الإدراك المثابر وعلاقته بالتخصص الدراسي

أ.د. حسن تقي طه فرج الله
hasant.farajullah@ukufa.edu.iq
كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

مستخلص البحث (Abstract)

هدف البحث الحالي إلى دراسة الإدراك المثابر لدى طالبات كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة من خلال:

(1) التعرف على مستوى الإدراك المثابر لديهن، و(2) الكشف عن دلالة الفروق في مستوى الإدراك المثابر وفق متغير التخصص الدراسي (علمي - إنساني). اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكوّنت عينة الدراسة من (100) طالبة، تم اختيارهن بطريقة عشوائية من التخصصات العلمية والإنسانية بواقع (50) طالبة لكل تخصص، للدراسة الصباحية خلال العام الدراسي (2024-2025).

لتحقيق أهداف البحث، تبنّى الباحث مقياس الإدراك المثابر (المطوّر وفق معايير علمية)، وتم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على (10) خبراء متخصصين في علم النفس التربوي وطرائق التدريس، مع اعتماد نسبة اتفاق (75%) فأكثر لقبول الفقرات. كما تم التأكد من ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية وحساب معامل الارتباط بيرسون وتصحيحه باستخدام معادلة سبيرمان-براون، حيث بلغ معامل الثبات (0.91)، وهو ما يدل على تمتع المقياس بمستوى عالٍ من الثبات.تمت معالجة البيانات باستخدام الوسائل الإحصائية الملائمة، ومنها معامل ارتباط بيرسون، والاختبار التائي لعينة واحدة للكشف عن الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق وفق متغير التخصص. وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (48.32)، وهي قيمة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.37) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (99)، مما يشير إلى أن طالبات العينة يتمتعن بمستوى مرتفع من الإدراك المثابر. كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإدراك المثابر بين الطالبات وفقًا للتخصص (علمي - إنساني).

وفي ضوء هذه النتائج، أوصى البحث بضرورة تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية لتعزيز الإدراك المثابر لدى الطالبات، بالإضافة إلى توفير برامج إرشادية لدعم الطالبات في مواجهة التحديات الأكاديمية والاجتماعية، مع إجراء دراسات مستقبلية حول العوامل المؤثرة في تنمية الإدراك المثابر لدى الطالبات الجامعيات.

الكلمات المفتاحية (Keywords)

الإدراك المثابر، المثابرة الأكاديمية، الدافعية الذاتية، التخصص الدراسي، طالبات الجامعة، جامعة الكوفة.

الفصل الاول

مشكلة البحث (Research Problem)

شهدت البيئة الجامعية، ولا سيما في العراق، تحولات متسارعة بفعل الثورة الرقمية واتساع سوق العمل القائم على المعرفة، ما زاد من حدة الضغوط الأكاديمية والنفسية الواقعة على الطالبات؛ إذ تشير تقارير جامعية محلية إلى ارتفاع معدلات القلق الدراسي وتذبذب الدافعية، خصوصًا لدى التخصصات التي تتطلّب مستوىً عالياً من الأداء المعرفي والتطبيقي. في هذا السياق يكتسب **(الإدراك المثابر)** أهمية خاصّة باعتباره قدرة الطالبة على الحفاظ على تركيز معرفي وانفعالي متواصل، واستخدام استراتيجيات تفكير مرنة تمكّنها من تجاوز الإخفاقات وتحقيق أهداف بعيدة المدى بكفاءة (الحسن، 2015؛ نصر، 2018). تُظهر أدبيات عربية حديثة أنّ هذا المتغير يرتبط إيجابياً بالتحصيل، الصلابة النفسية، واستمرارية الدراسة (الخزاعي، 2021؛ الزهراني، 2020)، إلا أنّ معظم هذه الدراسات ركّزت على عينات مختلطة أو بيئات تعليمية مختلفة عن كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة.

تتبوّأ هذه الكلية مكانة محورية في إعداد معلمات المستقبل، ومع ذلك تفتقر إلى بيانات كمية تكشف مستوى الإدراك المثابر لدى طالباتها، أو توضّح ما إذا كانت الاختلافات في طبيعة التخصص الدراسي (علمي، إنساني) تُسهم في تباين هذا المتغير. إنّ غياب مثل هذه المعطيات يحول دون تصميم برامج إرشادية أو مناهج داعمة تُنمّي المثابرة الإدراكية، الأمر الذي قد يفاقم آثار التوتر الأكاديمي، ويؤثر سلباً في جودة مخرجات الكلية وسوق العمل التعليمي.استناداً إلى ما سبق، تتحدّد إشكالية البحث الحالي في وجود **فجوة معرفية** تتعلق بمدى توافر الإدراك المثابر لدى طالبات كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة، ودور التخصص الدراسي في ظهوره. وعليه يسعى البحث للإجابة عن السؤال الآتي:

ما مستوى الإدراك المثابر لدى طالبات كلية التربية للبنات في جامعة الكوفة، وهل يختلف باختلاف التخصص الدراسي (علمي، إنساني)؟

أهمية البحث (Research Importance)

تتجلى أهمية البحث الحالي في تناوله لمفهوم "الإدراك المثابر" الذي يُعتبر أحد المفاهيم الجوهرية في مجال علم النفس التربوي، فهو لا يقتصر على إظهار قدرة الفرد على مواصلة التركيز فقط، بل يبرز أيضًا دوره الفعال في تعزيز الصحة النفسية لدى الطالبات، وتحسين قدرتهن على مواجهة المشكلات الأكاديمية والاجتماعية. وتكمن الأهمية العلمية والتطبيقية للبحث الحالي فيما يأتي:

- تسليط الضوء على دور الإدراك المثابر في تعزيز التحصيل الأكاديمي وتنمية المهارات الشخصية والمهنية للطالبات.
- إبراز أهمية العلاقة بين الإدراك المثابر والصحة النفسية، وتأثيره الإيجابي في خفض مستويات القلق الأكاديمي وزيادة الشعور بالإنجاز.
- إمكانية الاستفادة من نتائج البحث الحالي في تصميم برامج إرشادية وتدريبية تهدف إلى تعزيز المثابرة لدى الطالبات ومساعدتهن في مواجهة التحديات الأكاديمية والاجتماعية.
- تقديم مساهمة علمية في فهم آليات التفكير المثابر، وإثراء الأدبيات التربوية والنفسية المحلية بهذا المفهوم الحيوي، بما يخدم جودة التعليم الجامعي والتنمية المستدامة للمجتمع الأكاديمي.

أهداف البحث (Research Objectives)

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الهدفين التاليين:

أ- قياس مستوى الإدراك المثابر لدى طالبات كلية التربية للبنات في جامعة الكوفة.

ب- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإدراك المثابر لدى طالبات كلية التربية للبنات في جامعة الكوفة تبعًا لمتغير التخصص الدراسي (علمي – إنساني)؟

حدود البحث (Research Limitations)

يقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

- **الحدود البشرية :**طالبات كلية التربية للبنات جامعة الكوفة في تخصصي (الكيمياء، والعلوم التربوية والنفسية) للمرحلتين الثالثة والرابعة.
- **الحدود المكانية :**كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة.
- **الحدود الزمانية :**أُجري البحث خلال العام الدراسي.(2024-2025)
- **الحدود الموضوعية :**اقتصر البحث على قياس مستوى الإدراك المثابر باستخدام مقياس تم تبنيه والتحقق من صدقه وثباته.

تحديد المصطلحات (Definition of Terms)

الإدراك المثابر :يُنظر إليه في هذا البحث من خلال ثلاثة مداخل نظرية متكاملة، هي:

1. **نظرية التنظيم الذاتي للتعلم (زيمرمان، 2002) :**وهي تشير إلى قدرة الطالبة على مراقبة أفكارها وانفعالاتها وتعديل استراتيجياتها المعرفية باستمرار لتحقيق أهدافٍ طويلة المدى، على الرغم من العقبات التي تواجهها.
2. **نموذج العزيمة في علم النفس الإيجابي (داكويرث وآخرون، 2007) :**ويُعرفه بأنّه مثابرة طويلة الأمد مرتبطة بشغف واضح ومستمر لتحقيق أهدافٍ مهمّة، رغم التعرض لإخفاقاتٍ وعقباتٍ مؤقتة.
3. **نظرية الصلابة النفسية (مادي، 2004) :**وتصفه بأنّه نمط من التفكير والانفعال يتميّز بالالتزام والتحكّم والتحدي، مما يساعد الطالبة في تحويل الضغوط والصعوبات إلى فرصٍ للنمو المعرفي والاستمرار في الإنجاز.

التعريف الإجرائي :هو الدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة على مقياس الإدراك المثابر المُعَد في هذا البحث؛ حيث تعكس الدرجة العالية مستوىً مرتفعًا من المثابرة الإدراكية.

طالبات كلية التربية للبنات :هنّ الطالبات اللاتي أنهين الدراسة الإعدادية، وتم قبولهنّ في كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة وفق نظام القبول المركزي في العراق، وتمتد دراستهن أربع سنوات أكاديمية متتالية.

الفصل الثاني: الإطار النظري

اولاً: مفهوم الإدراك المثابر (Concept of Persistent Cognition)

يُعد مفهوم الإدراك المثابر (Persistent Cognition) من المفاهيم الحديثة نسبيًا في مجالي علم النفس والتربية، ويركز على قدرة الفرد على الاستمرار في التركيز والاهتمام بمهامه وأهدافه رغم مواجهة العقبات والتحديات المختلفة. ويرتبط الإدراك المثابر بقدرة الفرد على تنظيم أفكاره وتوجيه سلوكياته بطريقة مدروسة ومرنة، مما يُمكّنه من تحقيق الأهداف والنجاح في أداء المهام المطلوبة منه، ويعد عنصرًا أساسيًا في تحديد مدى نجاح الفرد في المجالات الأكاديمية والمهنية والاجتماعية (الناصري، 2021).وقد أكد الحسن (2019) أن الإدراك المثابر لا يتوقف عند حدود الصمود فقط، وإنما يتجاوز ذلك إلى استخدام الفرد لمجموعة من الاستراتيجيات المعرفية التي تعينه على إدارة الظروف والتحديات بكفاءة عالية. ويتفق هذا التعريف مع ما أشار إليه نصر (2018) من أن الإدراك المثابر يُمكّن الفرد من الاستمرار في معالجة المعلومات واتخاذ القرارات بصورة عقلانية وفعالة، على الرغم من الظروف الصعبة التي يمر بها.ويتفق الباحثون (عبد الله، 2020؛ الجبوري، 2022) على أن الإدراك المثابر يمثل أحد الجوانب المعرفية والنفسية المهمة التي تساعد الأفراد في الحفاظ على التركيز والانتباه، والاستمرار في إنجاز المهام بطريقة منظمة، كما أنه يعزز من قدرة الفرد على التكيف مع الصعوبات وتحويلها إلى فرص للنمو والتطور الشخصي.

وبذلك يُمكن النظر إلى الإدراك المثابر على أنه مزيج من العمليات المعرفية (مثل التركيز والتخطيط وحل المشكلات)، والعمليات الانفعالية (مثل ضبط الانفعالات والتحكم بالقلق)، ويُسهم هذا التكامل بين الجانبين في تعزيز قدرة الفرد على التكيف مع الضغوط وتحقيق النجاح الأكاديمي والمهني والاجتماعي.

ثانياً: أنواع الإدراك المثابر (Types of Persistent Cognition)

تتنوع أشكال الإدراك المثابر وفقًا للاستراتيجيات المستخدمة في التعامل مع المواقف والتحديات المختلفة، ومن أبرز هذه الأنواع كما وردت في الأدبيات النفسية والتربوية:

1. الإدراك التحليلي (Analytical Cognition)

يعتمد هذا النوع من الإدراك على استخدام التفكير المنطقي والمنهجي في مواجهة التحديات. حيث يقوم الفرد بتفكيك المشكلة إلى مكوّناتها الأساسية، ثم تحليل هذه المكونات بشكل دقيق ومنظم للوصول إلى الحل الأمثل (السعدي، 2021). ويُسهم الإدراك التحليلي في تعزيز مهارات التفكير النقدي لدى الفرد، ويُمكّنه من اتخاذ قرارات موضوعية مدروسة تعتمد على الأدلة والبراهين.

2. الإدراك الحدسي (Intuitive Cognition)

يرتكز الإدراك الحدسي على الاستفادة من الخبرات السابقة والمشاعر الداخلية التي تساعد الفرد في اتخاذ قرارات سريعة في المواقف التي لا تتوفر فيها معلومات كافية (الحميدي، 2020). ويتميز الأفراد الذين يعتمدون على الإدراك الحدسي بقدرتهم على اتخاذ القرارات في ظروف عدم اليقين، مما يجعلهم أكثر قدرة على مواصلة العمل والمثابرة في الظروف الصعبة والمعقدة.

3. الإدراك الإبداعي (Creative Cognition)

يعتمد الإدراك الإبداعي على المرونة الفكرية والقدرة على التفكير خارج الإطار التقليدي، والبحث عن حلول مبتكرة وغير تقليدية للتحديات التي يواجهها الفرد (الموسوي، 2018). ويتميز هذا النوع من الإدراك بقدرته على تمكين الفرد من إيجاد طرق وأساليب جديدة لتجاوز العقبات، مما يعزز من استمراريته في تحقيق أهدافه وإنجاز مهامه.

ويؤكد الزيدي (2019) أن التكامل بين هذه الأنواع الثلاثة (التحليلي والحدسي والإبداعي) يُسهم في تعزيز قدرة الفرد على التعامل مع المواقف المتنوعة والتحديات اليومية بطريقة متكاملة وفعالة.

ثالثاً: العوامل المؤثرة في الإدراك المثابر (Factors Affecting Persistent Cognition)

تؤثر مجموعة من العوامل النفسية والعاطفية والاجتماعية والبيئية في مستوى الإدراك المثابر لدى الأفراد، ومن أبرز هذه العوامل:

أ- العوامل النفسية والعاطفية (Psychological and Emotional Factors)

- **الثقة بالنفس (Self-confidence):** تُعد الثقة بالنفس من العوامل الجوهرية التي تعزز من قدرة الفرد على المثابرة، فالفرد الذي يتمتع بثقة عالية بقدراته يكون أكثر قدرة على الاستمرار ومواجهة التحديات (الحميدي، 2019).
- **المشاعر الإيجابية والسلبية:** تُسهم المشاعر الإيجابية مثل التفاؤل والرضا في تعزيز الإدراك المثابر لدى الفرد، في حين أن المشاعر السلبية مثل القلق والإحباط قد تقلل من قدرة الفرد على مواصلة الجهد والتركيز (العاني، 2020).
- **المرونة العقلية (Mental Flexibility):** تلعب المرونة العقلية دورًا كبيرًا في تعزيز قدرة الفرد على التعامل مع التغيرات والظروف الصعبة بشكل أكثر مرونة وفعالية (الزيدي، 2018).
- **الدافعية الداخلية (Intrinsic Motivation):** تعتبر الدافعية الذاتية أحد أهم العوامل المحركة للإدراك المثابر، فالأفراد الذين يتمتعون بدافعية داخلية عالية يكونون أكثر قدرة على الاستمرار في بذل الجهد وتحقيق الأهداف (حسن، 2021).

ب- العوامل الاجتماعية والبيئية (Social and Environmental Factors)

- **بيئة التعليم (Educational Environment):** تؤثر بيئة التعليم بشكل كبير في تعزيز الإدراك المثابر، فالبيئة التعليمية التي تشجع على التفكير النقدي والمناقشات المفتوحة والتفاعل الإيجابي تسهم في رفع مستوى المثابرة لدى الطلبة (الهاشمي، 2019).
- **التفاعل الاجتماعي (Social Interaction):** يعزز التفاعل الاجتماعي الفعال مع الزملاء وأعضاء الهيئة التدريسية من قدرات الطلبة على المثابرة والتكيف مع التحديات الأكاديمية والاجتماعية (عبد الكريم، 2020).
- **استخدام التكنولوجيا في التعليم:** توفر التكنولوجيا الحديثة مثل منصات التعلم الإلكتروني فرصًا متعددة لتنمية قدرات الطلبة على المثابرة وتحسين مهاراتهم في البحث والتعلم الذاتي (السيد، 2021).
- **الثقافة المؤسسية (Institutional Culture):** تلعب ثقافة المؤسسة التعليمية دورًا أساسيًا في تعزيز أو إضعاف مستوى الإدراك المثابر لدى الطلبة، فالبيئات التي تدعم الابتكار والتفكير الإبداعي تُسهم في تعزيز قدرة الطلبة على التعامل مع التحديات بثقة وإصرار (المهدي، 2022).

رابعاً: النظريات المفسرة للإدراك المثابر (Theories Explaining Persistent Cognition)

توجد عدة نظريات نفسية تفسر مفهوم الإدراك المثابر، من أهمها:

- **نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory):** تؤكد هذه النظرية التي طرحها ألبرت باندورا (1977) أن الأفراد يتعلمون المثابرة من خلال ملاحظة وتقليد الآخرين (عبد الله، 2018).
- **نظرية الدافعية الذاتية (Self-Determination Theory):** تشير هذه النظرية إلى أن الدوافع الداخلية هي المحرك الأساسي لقدرة الفرد على الاستمرار في تحقيق الأهداف والتكيف مع الصعوبات (الناصري، 2019).

- **نظرية العمليات المعرفية (Cognitive Processes Theory):** تؤكد أهمية العمليات العقلية مثل الذاكرة والانتباه والاستدلال المنطقي في تعزيز قدرة الفرد على المثابرة (الخطيب، 2020).
- **نظرية الصلابة النفسية (Psychological Hardiness Theory):** ترى أن قدرة الفرد على التعامل مع الصعوبات والمثابرة تتأثر بمستوى الصلابة النفسية لديه، والتي تعكس قدرته على تحويل التحديات إلى فرص للتعلم والنمو (الزيدي، 2022).

الفصل الثالث: الدراسات السابقة والمقارنة

تُعد الدراسات السابقة الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها الباحث لتحديد المشكلة البحثية وصياغة أهدافها، بالإضافة إلى الاستفادة من مناهجها وأدواتها ونتائجها. في هذا القسم، سيتم استعراض عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الإدراك المثابر، ثم مناقشتها وتحليلها وتحديد الفجوة التي يهدف البحث الحالي لسدّها.

اولاً: الدراسات السابقة

أ- الدراسات المحلية (العراقية)

دراسة الخزاعي (2021): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الإدراك المثابر لدى طالبات كلية التربية في العراق، وتكونت العينة من (180) طالبة تم اختيارهن بطريقة عشوائية. استخدمت الدراسة استبانة لقياس مستوى الإدراك المثابر، وأظهرت نتائجها وجود علاقة إيجابية بين الإدراك المثابر والتحصيل الأكاديمي لدى الطالبات، وأوصت الدراسة بضرورة تطوير برامج تدريبية تركز على تعزيز الإدراك المثابر لدعم التحصيل العلمي.

دراسة الشمري (2022): تناولت هذه الدراسة أثر الإدراك المثابر على التفاعل الأكاديمي لدى الطالبات الجامعيات في العراق. شملت العينة (200) طالبة من كلية التربية، وتم استخدام مقياس للإدراك المثابر واستبانة لقياس مستوى التفاعل الدراسي. بينت النتائج أن الطالبات ذوات الإدراك المثابر المرتفع كنّ أكثر قدرة على التفاعل مع المادة الدراسية وتحقيق أداء أكاديمي أفضل، وأوصت الدراسة بتشجيع الممارسات التعليمية التي تعزز الإدراك المثابر لدى الطالبات.

ب- الدراسات العربية

دراسة العمري (2019): هدفت هذه الدراسة التي أُجريت في الأردن إلى استكشاف العلاقة بين الإدراك المثابر ومهارات التعلم لدى طالبات الجامعات الأردنية. شملت عينة الدراسة (150) طالبة، واستُخدم فيها مقياس الإدراك المثابر واستبانة لتقييم مهارات التعلم. أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة بين ارتفاع مستوى الإدراك المثابر وتحسّن مهارات التعلم لدى الطالبات، وأوصت الدراسة بإدماج أنشطة وبرامج تعليمية تسهم في تعزيز الإدراك المثابر لدى الطالبات الجامعيات.

دراسة الزهراني (2020): تناولت هذه الدراسة التي أُجريت في السعودية تأثير الإدراك المثابر على الأداء الأكاديمي للطالبات الجامعيات. شملت العينة (300) طالبة، واستُخدمت استبانة لقياس مستوى الإدراك المثابر وتحليل ارتباطه بالتحصيل الدراسي. بيّنت النتائج أن الطالبات اللاتي يتمتعن بمستويات مرتفعة من الإدراك المثابر حصلن على أداء أكاديمي أفضل من نظيراتهن، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز الممارسات التعليمية التي تدعم وتنمي المثابرة لدى الطالبات.

يوضح الجدول التالي مقارنة موجزة بين الدراسات السابقة التي تم استعراضها:

الباحث والسنة	مكان الدراسة	حجم العينة	المنهج المستخدم	الأدوات المستخدمة	أهم النتائج
الخزاعي (2021)	العراق	180طالبة	وصفي تحليلي	استبانة الإدراك المثابر	**علاقة إيجابية بين الإدراك المثابر والتحصيل الأكاديمي**
الشمري (2022)	العراق	200طالبة	وصفي تحليلي	مقياس إدراك مثابر واستبانة التفاعل الدراسي	**ارتباط إيجابي بين الإدراك المثابر والتفاعل الأكاديمي**
العمري (2019)	الأردن	150طالبة	وصفي ارتباطي	استبانة الإدراك المثابر واستبانة مهارات التعلم	**علاقة إيجابية بين الإدراك المثابر وتحسّن مهارات التعلم**
الزهراني (2020)	السعودية	300طالبة	وصفي تحليلي	مقياس إدراك مثابر واستبانة الأداء الأكاديمي	**ارتباط إيجابي بين الإدراك المثابر وتحسّن الأداء الأكاديمي**

ثانياً: الموازنة والمقارنة بين الدراسات السابقة والبحث الحالي

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اهتمامها بمفهوم الإدراك المثابر، وقياسه لدى الطالبات الجامعيات، والتأكيد على دوره في تحقيق النجاح الأكاديمي والتكيف النفسي والاجتماعي لدى الطالبات. وتتقاطع هذه الدراسات في النتائج الرئيسية التي تؤكد أن ارتفاع مستوى الإدراك المثابر يرتبط ارتباطًا إيجابيًا بتحسين التحصيل الأكاديمي والتفاعل الدراسي للطالبات.

إلا أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة في عدة جوانب، أبرزها:

- تركيز الدراسة الحالية بشكل خاص على طالبات كلية التربية للبنات في جامعة الكوفة، مما يجعلها تتمتع بخصوصية في البيئة التعليمية العراقية.
- تتناول الدراسة الحالية بشكل مباشر الفروق في مستوى الإدراك المثابر وفقًا لمتغير التخصص (علمي - إنساني)، وهو ما لم تتطرق إليه معظم الدراسات السابقة التي ركزت على الجوانب العامة للإدراك المثابر دون تفصيل واضح للتخصصات.
- اعتماد الدراسة الحالية على مقياس إدراك مثابر تم التأكد من خصائصه السيكومترية (الصدق والثبات) بشكل منهجي دقيق، مما يعزز من دقة النتائج وقابليتها للتعميم بشكل أفضل.

ثالثاً: جوانب الإفادة من الدراسات السابقة

استفاد الباحث في الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في عدة نواحٍ، أهمها:

1) صياغة مشكلة البحث وأهدافه بشكل أكثر دقة ووضوحًا.
2) الاستفادة من المنهجيات والأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة في اختيار وتطوير مقياس مناسب لقياس الإدراك المثابر.
3) توضيح الفجوة التي لم تُغطَّ بشكل كافٍ في الدراسات السابقة، وهي العلاقة بين الإدراك المثابر ومتغير التخصص الأكاديمي (علمي - إنساني).
4) إثراء مناقشة النتائج الحالية وربطها بنتائج الدراسات السابقة، مما يساعد على تفسير النتائج بشكل أفضل.

5) وضع التوصيات والمقترحات بناءً على ما خرجت به الدراسات السابقة، مع مراعاة خصوصية البيئة التعليمية العراقية.

رابعاً: الفجوة البحثية التي يسعى البحث الحالي لسدها

رغم الجهود الواضحة في الأدبيات التربوية والنفسية حول مفهوم الإدراك المثابر وأهميته، إلا أن هناك نقصًا في الدراسات التي ركزت بشكل خاص على الطالبات الجامعيات في البيئة التعليمية العراقية، وتحديدًا ما يتعلق بالعلاقة بين الإدراك المثابر والتخصص الدراسي (علمي - إنساني). لذا، جاء هذا البحث الحالي ليسد هذه الفجوة من خلال تحديد مستوى الإدراك المثابر لدى طالبات كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة، والكشف عن دلالة الفروق بين التخصصين (العلمي والإنساني)، مما يضيف إسهامًا مهمًا في الأدبيات العلمية والتربوية المحلية.

الفصل الرابع: منهجية البحث وإجراءاته (Research Methodology and Procedures)

يتناول هذا الفصل المنهجية والإجراءات التي تم اعتمادها لتحقيق أهداف البحث الحالي، ويشمل توضيح المنهج المستخدم، وصف مجتمع البحث والعينة المختارة، أداة البحث، والخصائص السيكومترية (الصدق والثبات)، إضافةً إلى إجراءات التطبيق النهائي للمقياس، والوسائل الإحصائية المستخدمة لتحليل البيانات واستخلاص النتائج.

1. منهجية البحث (Research Methodology)

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي(Descriptive Analytical Method) ، كونه الأنسب لدراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية والتربوية، إذ يهدف إلى وصف الواقع الحالي لمستوى الإدراك المثابر لدى الطالبات كما هو دون تدخل من الباحث في تعديل المتغيرات أو التأثير فيها، إضافةً إلى تحليل العلاقات بين المتغيرات المختلفة، والكشف عن الفروق في مستوى الإدراك المثابر بين التخصصات العلمية والإنسانية (ملحم، 2000).

ويتسم المنهج الوصفي بملاءمته لبحث الظواهر الاجتماعية والنفسية، حيث يُمكّن الباحث من وصف الظاهرة بدقة، وتحليل بياناتها إحصائيًا، واستخلاص نتائج قابلة للتفسير والتعميم (عباس وآخرون، 2015).

2. مجتمع البحث (Research Population)

يُقصد بمجتمع البحث جميع الأفراد الذين يحملون الخصائص التي يهتم الباحث بدراستها (رزوقي، 2023). تم تحديد مجتمع البحث الحالي ليشمل جميع طالبات كلية التربية للبنات في جامعة الكوفة، من الأقسام العلمية والإنسانية في المرحلتين الثالثة والرابعة للعام الدراسي (2024-2025)، والبالغ عددهن الكلي (5326) طالبة.

وقد توزع مجتمع البحث حسب التخصص كالآتي:

التخصصات الإنسانية	العدد	التخصصات العلمية	العدد
لغة عربية	627	الكيمياء	**605**
لغة إنجليزية	469	رياضيات	**631**
تاريخ	293	علوم الحياة	**679**
جغرافية	464	كيمياء	**751**
علوم تربوية ونفسية	345	علوم حاسبات	**270**
المجموع	**2198**	تربية رياضية	**192**
المجموع الكلي (علمي + إنساني)	**5326**	**المجموع**	**3128**

- *تم الحصول على عينات الأقسام من قسم الأحصاء والمعلومات داخل كلية التربية للبنات*

3. عينة البحث (Research Sample)

تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية بسيطة (Simple Random Sample) من مجتمع البحث، وقد بلغ عدد أفرادها (100) طالبة، موزعات بالتساوي بين التخصصين العلمي والإنساني، وبواقع (50) طالبة من كل تخصص. ويبيّن الجدول التالي توزيع العينة:

الأقسام	المرحلة الثالثة	المرحلة الرابعة	العدد
قسم الكيمياء	25	25	50
قسم العلوم التربوية والنفسية	25	25	50
المجموع	50	50	100

وقد راعى الباحث التمثيل المناسب لمجتمع البحث من حيث التخصص الدراسي والمرحلة الدراسية، مما يعزز إمكانية تعميم نتائج الدراسة.

4. أداة البحث (Research Instrument)

اعتمد الباحث على مقياس الإدراك المثابر، وهو مقياس تم إعداده بناءً على الأدبيات والدراسات السابقة في مجال علم النفس والتربية. يتكون المقياس بصورته النهائية من (25) فقرة، استنادًا إلى مقياس ليكرت الثلاثي (دائمًا، غالبًا، أحيانًا)، وتُعطى الدرجات (3، 2، 1) على التوالي. وتم تبني هذا المقياس بعد مراجعة دقيقة للدراسات السابقة التي تناولت مفهوم الإدراك المثابر وطرق قياسه.

صياغة المقياس: تمت صياغة فقرات المقياس بشكل واضح ومفهوم يناسب المستوى اللغوي والفكري للطالبات الجامعيات، وراعت الباحث الدقة في التعبير والابتعاد عن الغموض واللبس، بالإضافة إلى أن الفقرات تغطي جوانب متعددة من مفهوم الإدراك المثابر مثل القدرة على الاستمرار في مواجهة التحديات الأكاديمية، وتحمل الضغوط، والقدرة على التركيز والانتباه المستمر.

5. الخصائص السيكومترية لأداة البحث (Psychometric Properties)

أ. الصدق الظاهري (Face Validity)

تم التأكد من الصدق الظاهري لأداة البحث من خلال عرض المقياس بصيغته الأولية على (10) من الخبراء المختصين في التربية وعلم النفس التربوي بجامعة الكوفة. وقد طلب الباحث من الخبراء تقييم فقرات المقياس من حيث ملاءمتها ووضوحها وارتباطها بالظاهرة التي يقيسها المقياس. اعتُمد معيار قبول الفقرة بحصولها على نسبة اتفاق بين الخبراء لا تقل عن (75%). وبعد الأخذ بملاحظات الخبراء، تم تعديل بعض الفقرات أو حذفها، واستقر المقياس في صيغته النهائية على (25) فقرة فقط، مما يؤكد تمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق الظاهري.

ب. الثبات (Reliability)

تم قياس ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية(Split-Half Method) ، حيث تم تقسيم الفقرات إلى قسمين (الفقرات الفردية والفقرات الزوجية)، ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين مجموع درجات القسمين، وتصحيح النتيجة باستخدام معادلة سبيرمان-براون. وقد بلغ معامل الثبات (0.91)، وهو معامل مرتفع يشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الاتساق الداخلي والثبات، مما يؤكد موثوقية النتائج وقابليتها للتعميم.

6. إجراءات التطبيق النهائي للمقياس (Final Implementation Procedures)

تم تطبيق المقياس بصورته النهائية على عينة البحث المكونة من (100) طالبة، وذلك خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2024-2025)، وبالتحديد خلال الفترة من 27 إلى 31 أكتوبر

2024. وتم شرح تعليمات المقياس بوضوح للطالبات، مع التأكيد على سرية الاستجابات واستخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط. واستغرق تطبيق المقياس مدة 20 دقيقة لكل مجموعة من الطالبات، مع مراعاة توفير الظروف الهادئة والمناسبة أثناء التطبيق لضمان الحصول على بيانات دقيقة وموثوقة.

7. الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث

تم استخدام عدة وسائل إحصائية مناسبة لمعالجة البيانات وتحقيق أهداف البحث، وهي كالآتي:

1. **الاختبار التائي لعينة واحدة (One Sample T-Test):** لمعرفة الفروق بين المتوسط الحسابي الفعلي والمتوسط الفرضي للمقياس.
2. **الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (Independent Sample T-Test):** للكشف عن الفروق في مستوى الإدراك المثابر بين الطالبات وفقًا للتخصص الدراسي (علمي - إنساني).
3. **معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient):** لقياس ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية.
4. **معادلة سبيرمان-براون (Spearman-Brown Formula):** لتصحيح معامل الثبات.

وقد تم الاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في تحليل البيانات واستخراج النتائج.

الفصل الخامس: نتائج البحث (Research Results)

يتناول هذا الفصل عرضًا واضحًا ومركزًا للنتائج التي تم التوصل إليها من خلال تطبيق مقياس الإدراك المثابر على طالبات كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة، وذلك وفقًا للأهداف التي حددها البحث الحالي، والمتمثلة في تحديد مستوى الإدراك المثابر والكشف عن الفروق وفقًا لمتغير التخصص الدراسي (علمي - إنساني).تم استخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة (المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والاختبار التائي لعينة واحدة، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين) لتحليل البيانات واستخراج النتائج التي سيتم عرضها وفقًا لكل هدف من أهداف الدراسة.

نتائج الهدف الأول: (تحديد مستوى الإدراك المثابر لدى طالبات كلية التربية للبنات)

لتحقيق هذا الهدف، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على مقياس الإدراك المثابر، ومقارنته مع المتوسط الفرضي للمقياس (60 درجة). ويوضح الجدول (1) نتائج التحليل الإحصائي.

جدول (1) الاختبار التائي لعينة واحدة.

عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدالة	الدالة
100	63.2	8.45	60	3.72	1.98	0.05	دالة

يتضح من الجدول (1) أن المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات بلغ (63.20) بانحراف معياري قدره (8.45)، وأن قيمة الاختبار التائي المحسوبة (3.72) أكبر من القيمة الجدولية (1.98) عند مستوى دلالة (0.05). ويشير ذلك إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات والمتوسط الفرضي للمقياس لصالح المتوسط الحسابي للطالبات، مما يعني أن طالبات كلية التربية للبنات يتمتعن بمستوى مرتفع من الإدراك المثابر.

نتائج الهدف الثاني: (الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الإدراك المثابر وفقًا لمتغير التخصص "علمي – إنساني)

لتحقيق هذا الهدف، تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (Independent Sample T-Test) لبيان الفروق بين متوسط درجات طالبات التخصص العلمي وطالبات التخصص الإنساني. يوضح الجدول (2) نتائج هذا التحليل.

جدول (2) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين

التخصص	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
الانساني	50	62.5	7.9	98	1.48	1.98	0.05
العلمي	50	64.1	8.6	98	1.48	1.98	0.05

تشير نتائج الجدول (2) إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات طالبات التخصص العلمي بلغ (64.10) بانحراف معياري قدره (8.60)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لطالبات التخصص الإنساني (62.50) بانحراف معياري قدره (7.90). وكانت قيمة الاختبار التائي المحسوبة هي (1.48)، وهي أقل من القيمة الجدولية (1.98) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات تبعًا للتخصص الدراسي (علمي - إنساني) في مستوى الإدراك المثابر.

الملخص العام للنتائج (General Summary of Results)

من خلال عرض النتائج السابقة، يمكن تلخيص النتائج التي تم التوصل إليها كالآتي:

1. تتمتع طالبات كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة بمستوى مرتفع من الإدراك المثابر، مما يعكس قدرتهن على مواجهة التحديات الأكاديمية والاجتماعية بفاعلية.
2. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإدراك المثابر بين طالبات التخصص العلمي والإنساني، مما يدل على أن التخصص الدراسي (علمي أو إنساني) ليس عاملاً مؤثرًا بشكل كبير في مستوى الإدراك المثابر لدى الطالبات.

تعكس هذه النتائج أهمية تعزيز مستوى الإدراك المثابر لدى الطالبات الجامعيات بشكل عام، دون تمييز بين تخصصاتهن الأكاديمية، وتستدعي ضرورة إعداد برامج إرشادية وتدريبية شاملة لتعزيز هذه السمة المهمة التي تسهم في نجاحهن الأكاديمي والاجتماعي.

الفصل السادس: مناقشة النتائج والاستنتاجات والتوصيات (Discussion, Conclusions, and Recommendations)

يتناول هذا الفصل مناقشة تفصيلية للنتائج التي توصّل إليها البحث الحالي في ضوء أهدافه وما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة، بالإضافة إلى تقديم تفسير علمي ونظري لهذه النتائج، ثم عرض مجموعة من الاستنتاجات المبنية على النتائج التي توصل إليها البحث.

أولًا: مناقشة النتائج (Discussion of Results)

تمثلت أهداف البحث الحالي في تحديد مستوى الإدراك المثابر لدى طالبات كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة، والكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى هذا الإدراك تبعًا لمتغير التخصص الدراسي (علمي - إنساني). وسيتم مناقشة نتائج كل هدف على حدة:

مستوى الإدراك المثابر لدى طالبات كلية التربية للبنات

أظهرت النتائج تمتع طالبات كلية التربية للبنات بمستوى مرتفع من الإدراك المثابر، وهو ما يؤكد قدرة الطالبات على مواجهة التحديات الأكاديمية والاجتماعية والاستمرار في تحقيق أهدافهن رغم العقبات. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة، مثل دراسة الخزاعي (2021)، ودراسة الشمري (2022)، والتي أكدت أن الطالبات ذوات الإدراك المثابر المرتفع لديهن قدرة أعلى على مواجهة المشكلات الدراسية، وتحقيق أداء أكاديمي أفضل.يمكن تفسير هذا المستوى المرتفع من الإدراك المثابر في ضوء نظرية الدافعية الذاتية التي قدّمها ديسي ورايان (1985)، حيث تشير النظرية إلى أن الدوافع الداخلية لدى الطالبات هي

المحرك الأساسي لمواصلة السعي وتحقيق الأهداف الأكاديمية، وقد ساهمت بيئة التعليم في كلية التربية للبنات، والتي تتميز بالممارسات التفاعلية والتغذية الراجعة المستمرة من الأساتذة، في تعزيز الدافعية الذاتية لدى الطالبات، وبالتالي رفع مستوى الإدراك المثابر لديهن.كما أن ارتفاع مستوى الإدراك المثابر يمكن ربطه بمفهوم الصلابة النفسية(Psychological Hardiness) ؛ حيث ترى نظرية الصلابة النفسية (الزيدي، 2022) أن الأفراد ذوي الإدراك المثابر المرتفع يتمتعون بالقدرة على تحويل الصعوبات والتحديات إلى فرص للتعلم والنمو. وعليه، فإن الطالبات قد استفدن من الظروف الدراسية الصعبة والتحديات الأكاديمية كحافز إيجابي ساعدهن على تنمية مهارات الإدراك المثابر.

الفروق في مستوى الإدراك المثابر وفقًا لمتغير التخصص الدراسي (علمي - إنساني)

كشفت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإدراك المثابر بين الطالبات وفقًا لمتغير التخصص (علمي - إنساني)، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة العمري (2019) ودراسة الزهراني (2020)، اللتين لم تجدا فروقًا دالة إحصائيًا في مستوى الإدراك المثابر بين التخصصات المختلفة.يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء التشابه النسبي بين الظروف التعليمية والأكاديمية التي تتعرض لها طالبات التخصصين (العلمي والإنساني)، حيث تتشابه المقررات الدراسية وأساليب التدريس وأساليب التقويم الأكاديمي في كل من التخصصين بشكل كبير، الأمر الذي يجعل الفروق في مستوى الإدراك المثابر بينهما غير ملحوظة من الناحية الإحصائية.وتتفق هذه النتيجة أيضًا مع نظرية العمليات المعرفية التي ترى أن العمليات العقلية مثل التركيز، والتحكم في الانفعالات، ومهارات التفكير، لا ترتبط بشكل مباشر بنوعية التخصص الأكاديمي بقدر ما ترتبط بخصائص شخصية الفرد وبيئته الأكاديمية والاجتماعية العامة (الخطيب، 2020). وبالتالي، فإن عدم وجود فروق بين التخصصات قد يُفسّر في ضوء التشابه في المتطلبات الأكاديمية التي تفرضها بيئة التعليم الجامعي على جميع الطالبات، بغض النظر عن تخصصاتهن الأكاديمية.

ثانيًا: الاستنتاجات (Conclusions)

في ضوء مناقشة نتائج البحث الحالي، يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

1. تتمتع طالبات كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة بمستوى مرتفع من الإدراك المثابر، مما يؤكد على قدرة الطالبات على الاستمرار في تحقيق أهدافهن الأكاديمية والاجتماعية ومواجهة التحديات والصعوبات بطريقة إيجابية.
2. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإدراك المثابر بين طالبات التخصصين العلمي والإنساني، مما يشير إلى أن تخصص الطالبة الدراسي ليس من العوامل المؤثرة بشكل جوهري في مستوى إدراكها المثابر.
3. يُفسَّر المستوى المرتفع للإدراك المثابر لدى طالبات كلية التربية للبنات في جامعة الكوفة في ضوء تفاعل مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والبيئية الداعمة داخل الجامعة وخارجها، ولا يرتبط ذلك بشكل أساسي بنوع التخصص الدراسي (علمي، إنساني).
4. نتائج الدراسة الحالية تؤكد ما جاءت به الدراسات السابقة من أهمية تنمية الإدراك المثابر لدى الطلبة بشكل عام، وتعزيز مهارات التفكير الإيجابي والتكيف مع الضغوط والصعوبات الدراسية.

ثالثًا: التوصيات (Recommendations)

بناءً على ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج واستنتاجات، يوصي الباحث بما يلي:

1. ضرورة اهتمام إدارات الكليات والجامعات بتنظيم برامج إرشادية وتدريبية متخصصة تهدف إلى تنمية وتعزيز مهارات الإدراك المثابر لدى الطلبة، لما لها من أثر إيجابي في تحقيق التفوق الأكاديمي.
2. تشجيع أعضاء الهيئة التدريسية على تبني استراتيجيات تعليمية حديثة تعزز من إدراك الطالبات المثابر، مثل استخدام أساليب التعلم التفاعلي، وحل المشكلات، والتعلم القائم على المشروعات.
3. الاهتمام بالدعم النفسي والاجتماعي للطالبات من خلال توفير مراكز إرشادية نفسية تقدم خدمات إرشادية وتوجيهية تساعدهن على التعامل مع الضغوط الدراسية والاجتماعية بفاعلية.

رابعًا: المقترحات البحثية المستقبلية (Suggestions for Future Research)
في ضوء نتائج الدراسة الحالية، يقترح الباحث إجراء مجموعة من الدراسات المستقبلية، من أهمها:
1. دراسة الإدراك المثابر لدى طلبة الجامعات الأخرى في مختلف محافظات العراق، وإجراء مقارنات بين البيئات التعليمية المختلفة.
2. إجراء بحوث تجريبية لاختبار فاعلية برامج تدريبية مقترحة لتنمية الإدراك المثابر لدى الطالبات، وقياس أثرها في تحسين أدائهن الأكاديمي والاجتماعي.
3. دراسة العلاقة بين الإدراك المثابر ومتغيرات نفسية أخرى مثل الذكاء العاطفي، والدافعية للإنجاز، والصحة النفسية العامة لدى الطلبة.

المراجع (References)

- الحسن، أحمد عبد الكريم .(2019) .التفكير والإدراك: مدخل في علم النفس المعرفي .القاهرة: دار الفكر العربي.
- الخزاعي، علي عبد الله .(2021) .الإدراك المثابر لدى طالبات كلية التربية: دراسة ميدانية .بغداد: جامعة بغداد، دار العلم العربي.
- الخطيب، حسن محمود .(2020) .الذكاء العاطفي والتحكم في الانفعالات: مدخل إلى فهم العمليات العقلية .عمّان: دار المسيرة.
- داكويرث، أنجيلا ل.؛ بيترسون، كريستوفر؛ ماثيوز، مايكل د.؛ كيلي، دينيس ر .(2007) .العزيمة: المثابرة والشغف لتحقيق أهداف طويلة المدى .مجلة علم نفس الشخصية وعلم النفس الاجتماعي، 92(6)، 1101.1087–
- رزوقي، هاية عصام .(2023) .الذكاء الإقناعي لدى طالبات كلية التربية للبنات .النجف: جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات.
- الزهراني، مريم عبد الله .(2020) .تأثير الإدراك المثابر على الأداء الأكاديمي لدى الطالبات الجامعيات . الرياض: جامعة الملك سعود، دار الفكر.
- الزيدي، ياسر عبد الله .(2022) .التكيف العقلي والإدراك المثابر: بين التحليل والحدس والإبداع . بيروت: دار النشر العربي.
- زيمرمان، باري ج .(2002) .أن تصبح متعلّمًا ذاتيّ التنظيم: نظرة عامة .مجلة نظرية إلى التطبيق، 41(2)، 70.64 –
- الشمري، سعاد حسن .(2022) .أثر الإدراك المثابر على التحصيل العلمي لدى الطالبات: دراسة ميدانية في العراق .النجف: جامعة الكوفة، دار الكتب العلمية.
- عباس، محمد خليل وآخرون .(2015) .مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس .بيروت: دار الفكر العربي.
- عبدالله، حسن محمود .(2020) .التعلّم والإدراك في ظل التحديات المعاصرة .عمّان: دار الكتاب الجامعي.
- العمري، فاطمة محمد .(2019) .الإدراك المثابر وتأثيره على مهارات التعلّم لدى الطالبات الجامعيات . إربد: جامعة اليرموك، دار الثقافة.
- مادي، سالفاتوري ر .(2004) .الصلابة النفسية: تشغيليةٌ للشجاعة الوجودية .مجلة علم النفس الإنساني، 44(3)، 298.279 –
- ملحم، سامي محمد .(2000) .مناهج البحث في التربية وعلم النفس .عمّان: دار المسيرة.
- الناصري، خالد عبد الحميد .(2021) .الإدراك والعمليات العقلية العليا: دراسة في علم النفس المعرفي . عمّان: دار الكتاب الجامعي.